مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٩ المجلد ٩ / العدد ٤

التعليم في بلاد المغرب والأندلس من خلال كتب الفتاوى
(فتاوى ابن رشد والبرزلي أنموذجاً)

م.د. حارث علي عبدالله
الكلية التربوية المفتوحة

البريد الإلكتروني Email: harethali65@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التعليم، بلاد الأندلس، كتب الفتاوى، ابن رشد، البرزلي.

كيفية اقتباس البحث

عبدالله، حارث علي، التعليم في بلاد المغرب والأندلس من خلال كتب الفتاوى (فتاوى ابن رشد والبرزلي أنموذجاً)، ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Education in the countries of Morocco and Andalusia through fatwa books (Fatawa Ibn Rushd and Barzali model)

Dr. Harith Ali Abdullah
Open Educational College

Keywords: Education, Andalusia, Fatwas, Ibn Rushd, Al-Barzali.

How To Cite This Article
Abdullah, Harith Ali, Omran Adel Omran, Education in the countries of Morocco and Andalusia through fatwa books (Fatawa Ibn Rushd and Barzali model), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary:
Education is the basis of the development and prosperity of society over the ages, as one of the manifestations of civilizational progress in various aspects of life, especially intellectual, as he called Islam since its inception to science and education, stressing its importance and virtues, and the need to achieve all kinds and types.
The educational centers that appeared in the countries of Morocco and Andalusia (Alkatibip - mosques - and the emergence of schools later) contributed to raise the level of education and knowledge of students who were receiving education in these centers.
The fatwas wrote to the great interest in the education of boys, they pointed out, for example, the method of beatings, which was considered

by some to be successful to discipline boys in education, and was among the conditions laid down by scholars can not be infringed upon.

الملخص:

يعد التعليم أساس تطور وازدهار المجتمع على مر العصور، ، بوصفه أحد مظاهر التقدم الحضاري في جوانب الحياة المختلفة ولاسيما الفكرية، إذ دعا الإسلام منذ بداياته إلى العلم والتعليم، مؤكداً على أهميته وفضله، وضرورة تحصيله بشتى أصنافه وأنواعه.

إذ أسهمت المراكز التعليمية التي ظهرت في بلاد المغرب والاندلس (الكتاتيب- المساجد- ثم ظهور المدارس فيما بعد) برفع مستوى التعليمي والمعرفي للطلاب الذي كانوا يتلقون التعليم في هذه المراكز.

وقد أشارت كتب الفتاوى إلى الاهتمام الكبير بتربية الصبيان فأشاروا مثلاً إلى اسلوب الضرب الذي كان يعتبره البعض ناجحاً لتأديب الصبيان في التعليم، وكان من ضمن شروط وضعها الفقهاء لا يمكن التعدي عليها.

المقدمة:

التعليم أساس تطور وازدهار المجتمع، ويعد هذا الموضوع من الحقول الخصبة التي شغلت عقول المؤرخين والباحثين قديماً وحديثاً، بوصفه أحد مظاهر التقدم الحضاري في جوانب الحياة المختلفة ولاسيما الفكرية، إذ دعا الإسلام منذ بداياته إلى العلم والتعليم، مؤكداً على أهميته وفضله، وضرورة تحصيله بشتى أصنافه وأنواعه.

وسوف نستعرض في هذا البحث التعليم في بلاد المغرب والاندلس من خلال كتب الفتاوى، إذ أشارت تلك الكتب التي سميت بكتب الفتاوى إلى كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، إذ لم يترك هؤلاء المفتون الذين قاموا في تأليف تلك الكتب مجالاً من مجالات الحياة إلا وعالجوها من خلال المسائل الشرعية التي تخص المجتمع والواقع المعيشي بكل ملابساته وخصوصياته والتي كانت تعرض على هؤلاء المفتون، فعالجت كثير من الفتاوى وقائع تخص جانب التربية والتعليم في المجتمع المسلم؛ لأنها كانت ترتبط بواقع الناس وأحوالهم، فنشطت حركة التأليف في هذا المجال، وازدهرت به الفتيا سواءً في بلاد المغرب أو الاندلس، وأن المطلع على كتب الفتاوى نجد فيها دقة المعلومات التي تصور واقع الحياة وقضايا المجتمع التي تخص هذا الجانب، مما جعلها تحظى باهتمام كبير من قبل المؤرخين بوصفها من أصدق الوثائق واضبطها، لأنها تعكس حقيقة واقع الناس وقضاياهم، حتى اصبح كل عمل يتجاهل هذا النوع من المصادر يعد عملاً غير مستوف حقه، إذ اكتسبت هذه الكتب أهمية كبيرة وبالغة بحكم الدور الفاعل للتعليم؛ لأنه كان له دور في بناء الإنسان وفي إعداده للحياة، فأصبح

للتعليم حضور قوي في مصنفات أهل المغرب والأندلس، وهذا الحضور يعكس مدى انشغال علمائها وفقهائهم في القضايا التي تخص التعليم.

وفي هذا البحث سوف نسلط الضوء على كتاب الفتاوى لابن رشد والبرزلي لما احتوته من معلومات تخص النظام التعليمي بالمغرب والأندلس سواءً في الكتاتيب أو المساجد أو المدارس وغيرها من الأمور التي تخص هذا الجانب، مثل: واجبات المعلمين، وظروف تخص دراسة الصبيان والمواد المدرسية ومناهج التعليم، ومن الأسباب التي دفعتني الى اختيار عنوان هذا البحث ان الدراسات التاريخية لم تسلط الضوء على هذين المصدرين المهمين على الرغم من قيام الكثير من المؤرخين بالاعتماد على هذين الكتابين والأخذ منها والنقل عنهما في كتاباتهم التاريخية، وغياب الدراسات التربوية التي تنطلق من الفتاوى الفقهية.

نبذة مختصرة عن حياة الفقيهين

١-ابن رشد:

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي أبو الوليد، الفقيه القاضي الإمام الاوحد فيلسوف الاندلس، وطبيبها المحنك، وتلقب بألقاب عدة منها: أبو الوليد، والفيلسوف، وأبو الوليد الأصغر، وابو الوليد الحفيد[١].

ولد في قرطبة سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م [٢]، ونشأ في أحضان أسرة أندلسية عريقة كانت من أكثر الأسر شهرة ووجاهة، وتتمتع بقدر عظيم في الفقه والقضاء اللذين شغلهما أفراد الأسرة جيلاً بعد جيل [٣] وتوفي بمراكش سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م ودفن في مقبرة العباس [٤].

وقد ألف كثير من الكتب منها : (المقدمات وأوائل الكتب المدونة) وكتاب (البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل)، و(اختصار المبسوط)، و(اختصار مشكل الأثار) وغيرها من المؤلفات [٥].

٢- البرزلي:

اسمه أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني، ثم التونسي، الشهير بـ : البرزلي [٦] لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، فقد ذكرت بعض المصادر انه مات عن مئة وثلاث سنين، وبما انه توفي سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨م، فمن المرجح انه ولد سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م [٧]، نشأ بالقيروان وقضى بها مدة من حياته ثم انتقل إلى تونس [٨].

أما عن وفاته فقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته، فقد ذُكِرَ أنه توفي في سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨م، وقسم آخر ذكر سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م وأرخ البعض الآخر بأن وفاته بتونس سنة ٨٤٤هـ/١٤٤١م [٩].

كان من أشهر مؤلفاته التي وصلت إلينا وقد صرح البرزلي باسمه كاملاً في كتابه فتاوى البرزلي وقال: "**سميته بجامع مسائل الأحكام لما نزل القضايا بالمفتين والحكام**"(١٠).

تعريف الفتاوى:

في اللغة: أفتاه في الأمر، أبانه له، وافتى الرجل في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء(١١).

وفي الاصطلاح: هو الإخبار بالحكم الشرعي دون إلزام (١٢)، وأخذت كتب الفتاوى تسميات عدة، منها: (المسائل) و(الجوابات) و(الأجوبة) و(النوازل) و(الفتاوى) و(الأحكام) و(مسائل الأحكام) ومعناها واحد (١٣)اما تعريف المفتي هو الفقيه العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال (١٤).

وتعرف الفتاوى التربوية بأنها: " كل حادثة مستجدة في هذا المجال، ولم تعرف من قبل، ولم يتطرق إليها العلماء بأي شكل من الأشكال، وتمثل الأحداث الحية التي يعيشها المدرس والمتعلم" (١٥).

المراكز التعليمية:

١-الكتاتيب:

الكتاتيب **لغة:** هي موضع الكتاب، والمكتب، والكتاب: موضع تعليم الكتاب والجمع كتاتيب (١٦).

أما الكتاب **اصطلاحاً:** " **المحل الذي يتعلم فيه الصبيان، وهو يشبه المدارس الابتدائية في يومنا هذا**" (١٧).

الكتاتيب من أقدم المراكز التعليمية التي عرفها العالم الاسلامي، ففيها يتم تعليم القرآن الكريم والكتابة للصبيان (١٨)وتعد الكتاتيب من أهم المراكز التعليمية التي كانت موجودة في بلاد المغرب والأندلس، ودخل هذا النوع من التعليم إلى بلاد المغرب مع الفاتحين الأوائل في أواسط القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي عند اختطاط مدينة القيروان، فأول ما قام به هؤلاء هو إنشاء الدور والمساجد، واهتمام بتعليم الصبيان فيها ولهم (كتاباً) بسيطاً(١٩) وكذلك نجد هذا النوع من التعليم قد انتشر بشكل كبير في بلاد الاندلس، إذ احتوت مدينة صقلية على ثلاثمائة كتاب وكانت أعداد التلاميذ في الكتاب يصل إلى مئات الطلاب، وكان لأبو القاسم البلخي كتاباً يتعلم به ثلاث آلاف تلميذاً(٢٠)، وقد أضاف لها الحكم المستنصر الذي حكم الاندلس من (٣٥٠-٣٦٦هـ) سبعة وعشرين مكتباً، منها حوالي المسجد الجامع ثلاثة، وباقيها في كل ربض من أرباض قرطبة (٢١) .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2019 Volume: 9 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وأسس العرب في الأندلس تلك الكتاتيب على غرار نظام الكتاتيب في المشرق الإسلامي، لتعليم الصبيان اللغة العربية وآدابها ومبادئ الدين الإسلامي، وكذلك أخذ المؤدبون يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين اللغة ومبادئ الإسلام فيها [٢٢].

وكان يسمح للطلاب التعليم في هذه الكتاتيب كل من بلغ سن التميز من الخامسة أو السادسة من عمرهم، وتلقى فيها التعليم على يد أحد المؤدبين، وكان المؤدب يعلم الصبيان في تلك المرحلة الأولى، القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم وتجويده[٢٣].

اختلفت أوقات التعليم في تلك الكتاتيب من مؤدب إلى آخر، منهم من يجلس مع الطلبة إلى صلاة العصر، ثم بعدها يقوم بتعليم أقرب الناس إليه من ابنائه واقربائه القراءة وغيرها من العلوم [٢٤].

ويشير لنا كل من البرزلي[٢٥] وابن رشد [٢٦] في إحدى الفتاوى إلى أن تعليم حفظ القرآن هو الأساس في الكتاتيب.

ويذكر لنا البرزلي[٢٧] إن التعليم في الكتاتيب لم يقتصر على تحفيظ القرآن بل يتم تعليم الصبيان القراءة والكتابة والحساب[٢٨] وحسن الخط وحسن القراءة [٢٩].

وقد أوردت لنا الفتاوى معلومات قيمة عن طريقة تعليم الصبيان الكتابة في تلك المراكز التعليمية، إذ كانوا يستخدمون ألواحاً خشبية يكتبون عليها ما يحفظونه من القرآن، فذكر البرزلي[٣٠] لنا في إحدى الفتاوى التي تخص بلاد المغرب، مما سأل عنه أحد الفقهاء يسمى: أبو محمد عن المعلم هل يلزمه أن ينظر في ألواح الصبيان، هل فيها خطأ في الأحرف أم لا ؟ وكيف لو شرط أن لا ينظر في ذلك؟ فأجاب يجب عليه أن ينظر في ألواحهم وإصلاح ما فيها من الخطاء وشرط عدم النظر لا يجوز.

وقد ذكر لنا أيضاً ابن رشد [٣١] في إحدى فتاويه في مسألة مماثلة لما ذكره البرزلي في هذا الجانب مما سأل عن الذي يتعاهد دراسة القرآن في المصحف، أو المؤدب الذي يؤدب الصبيان ولا بد له من إمساك المصحف، ولا يقدر على الوضوء في كل حين لاسيما في البرد، هل له أن يمكسه على غير وضوء أم لا ؟ وكيف بالألواح التي يكتبها الصبيان فيفحصها هو، وشكلها هل هي بمنزلة المصحف أم لا؟ بين لنا ذلك: فأجاب : لا يجوز لأحد مس المصحف إلى على طهارة، وقد رخص للذي يتعلم القرآن أن يقرأ في اللوح من غير وضوء وللمؤدب أن يشكل ألواح الصبيان على غير وضوء لما عليهم من الحرج في التزام الطهارة . وتدلل لنا تلك الفتوى لابن رشد أن طريقة تعليم الكتابة المعتمدة في بلاد المغرب نفسها كانت معتمدة في بلاد الأندلس.

ويتضح لنا من خلال تلك الفتاوى التي تم ذكرها أن الطريقة المعتمدة في تعليم الصبيان في الكتاتيب هي طريقة الإملاء من خلال الكتابة على الألواح، إذ يقوم المعلم بالإملاء على الصبي رسم الحروف؛ لذلك كان يتوجب على الأطفال أن يحملوا معهم ألواحهم ومحابرهم، بحيث كانت تلك الألواح تصنع من الخشب، ويتم محوها بالماء أو بقطعة من القماش، وكانوا يكتبون عليها بقطعة من القصب، يغمسونها في الحبر، والطريقة نفسها كانت معتمدة كذلك في تأديب أبناء الخاصة، فكان من الطبيعي أن يتعلم أولادهم العلوم عن طريق الإملاء [٣٢]

وتناولت الفتاوى أيضاً الأجرة على تعليم القرآن في تلك الكتاتيب، إذ سأل ابن رشد [٣٣]، عن الإجارة على تعليم القرآن، فأجاب: بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

وكان المعلم عندما يقوّم الصبي بحفظ القرآن يأخذ مبلغاً من المال يسمى الحذقة [٣٤] يحددها المعلم وفق يسر حال أهل الصبي[٣٥]، وأحياناً تحدث بعض مشاكل بين المؤدب وأهل الصبي، مثل: لا يتم الانفاق على الحذقة، وعند إتمام الصبي حفظ القرآن، يصر المؤدب على أخذها من أهل الصبي على اعتبار أن العرف الجاري على دفعها، وولي الأمر يصر على عدم دفعها؛ لأنه لم يتفق عليها، وقد أجاب البرزلي بأنه إذا كان العرف بين البلد جارياً على دفعها فعلى ولي الأمر دفعها للمؤدب[٣٦].

وفي بعض الأحيان يخرج أهل الصبي ابنهم قبل أن يتم حفظ القرآن من عند المعلم، مما يؤدي إلى الخلاف حول هل تجب الحذقة أم لا ؟ وقد أجاب الفقهاء بأنه ليس للأب إخراج ابنه حتى يتم الحفظ، وأن أخرجه فيلزم بدفع ما مضى ولو قل [٣٧].

وقد أشارت الفتاوى إلى الصفات التي يجب أن تتوفر في المعلم إذ ذكر البرزلي[٣٨] أن يكون عفيفاً، ومهيباً لا في عنف، ولا يكون عبوساً مغضباً، ولا منبسطاً مرفقاً بالصبيان، وينبغي أن يخلص أدب صبيانه، ويمنع من يتحدث عنه بسوء مطلقاً، واشترط بعض متأخري القرويين أن يكون عارفاً برسم الخط، ليصحح ضبط المصحف وحسن الخط.

وتناولت الفتاوى أيضاً التأديب بالضرب إذ كان يتبع هذا الأسلوب أثناء تعليمهم للصبيان، والتأديب بالضرب كان بشروط ذكرها البرزلي[٣٩] وقال حدد القابسي (ت:٣٠٤هـ/١٠١٢م) صفة الضرب، " **ما يؤلم ولا يتعدى إلى التأثير المستشنع أو الوهن والمضر، ولا يولي الصبيان للضرب بما علم بينهم من الحمية، إلا من علم منه عدم التجاوز، فيسعه التخلف مع المعجز، وتقدم أنه لا يضرب على رأسه ووجهه، وهو غرر إذ قد يوهن الدماغ أو يطرف العين أو يؤثر أثراً قبيحاً، والضرب بالرجلين أمن وأحمد للسلامة، فلا يضرب إلا بالدرة رطبة ويجتنب بالعصا واللوح**".

وأشارت الفتاوى أيضاً إلى أوقات العطل الرسمية في تلك الكتاتيب، إذ كان يوم الجمعة هي عطلة رسمية للصبيان، إذ ذكر البرزلي(٤٠) في إحدى الفتاوى عن ابن سحنون" **تسريحهم يوم الجمعة سنة المعلمين**"(٤١).

لم يكن هناك سن معين لبدء التعليم في الكتاتيب وإنما كان الأمر متروكاً لتقدير آباء الصبيان، فإن وجدوا ان الطفل بدأ في التسفير والإدراك، دفعوا به إلى الكتاب بالسادسة أو السابعة، وقد يزيد أو يقل، والبعض يذهب الى الكتاب إلا بعد بلوغ سن العاشرة حسب ظروف الأهل (٤٢).

ولم يقتصر التعليم بالكتاتيب على الأطفال الذكور فقط، بل ذكرت لنا الفتاوى إلى تعليم الفتيات أيضاً، وهذا ما أشار إليه البرزلي(٤٣) في قول سحنون أنه يكره أن يعلم الجواري ويخلطهم مع الغلمان؛ لأنه يسبب الفساد لهم، وقال أن شيخه ابن عرفه ذكر أنه أوجب التفريق بين الجواري والغلمان إذا بلغوا حد التفريق بينهم في المضجع.

وقد أخضع التعليم في تلك الكتاتيب تحت إشراف المحتسب، ولكل قليل ما كان يعمل زيارات فعلية لها (٤٤) وكان دور المحتسب يتضمن مراقبة معاملة المعلمين للأطفال، وسلوك المعلم تجاه الصبي وأسلوب التعليم والعقاب (٤٥).

٢-المساجد:

لاشك أن للمساجد مكانا في نفوس المسلمين، فهي تحتل جزءاً مهماً من حياة المسلم، ولها أثر عظيم بين حياة الفرد والأمة من جميع الوجوه، وعلى مختلف الأصعدة ؛ لذا كانت أول خطوة خطاها رسول الله (ﷺ) عند وصوله المدينة إقامة المسجد النبوي، لذلك كان المسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم، بما يعقد فيه من العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه، وتستقيم أخلاقه، ويستنير ذهنه ومناقشة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع المسلم (٤٦).

وتعد المساجد أبرز مؤسسات التعليم في بلاد المغرب ولها قدسية واحترام وقد انتشرت تلك المساجد في بلاد المغرب منذ أن فتحه المسلمون في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، فقد بنى عبدالله بن أبي سرح أثناء حملة العبادلة (٢٧هـ/٦٤٧م)، أول مسجد ببلاد المغرب، وبنى عقبة بن نافع المسجد الأعظم بأول حاضرة إسلامية (٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٥م) بأفريقية(٤٧) ثم انتشرت بشكل كبير في كل مدنه، وأصبحت مركز إشعاع ثقافي وعلمي، وكان من يسكن المساجد يحظى باحترام وتقدير، وقد أبعد المغربيون الأطفال من الدراسة في المسجد، احتراماً للمسجد، وللمحافظة على نظافته وطهارته، لكن كان المكان الأنسب والأكبر في القرون الأولى لضم المرحلة الثانية، وهي ما بعد الكتاتيب، وهي عندما يبلغ الصبي عمر يدرك من خلاله

احترام هذه المؤسسة ورعايتها، فقد كان العمر الذي يلتحق الطالب به للدراسة في المسجد بحدود (١٣-١٥) سنة، وربما أكبر أو اقل، وهي تشبه المرحلة المتوسطة في الوقت الحاضر [٤٨].

أما المساجد في بلاد الأندلس، فقد انتشرت وتأسست مع الفتوحات، وحينما اراد موسى بن نصير الدخول إلى الأندلس اصطحب معه عدداً من الصحابة والتابعين، وكان من بينهم الصحابي حنش بن عبدالله الصنعاني (ت: ١٠٠هـ/٧١٨م) والذي اشتهر ببناء المساجد، فبنى مسجد قرطبة [٤٩] ثم بعد ذلك مساجد أخرى في كل بلد تم فتحه [٥٠].

وقد أشارت كتب الفتاوى إلى المساجد كمؤسسات تعليمية، فذكر لنا البرزلي[٥١] في إحدى فتاويه إلى تعليم الصبيان في المسجد، إلا أن هذا التعليم كان موضع اختلاف بين الفقهاء، لأن الأطفال يتحفظون من النجاسات ، وبهذا لا يستطيعون المحافظة على نظافة وطهارة المسجد.

وذكر لنا البرزلي في فتاوي أخرى تشير إلى كون المسجد كان مكان للتعليم إذ قال :" **حكي لنا صاحبنا الفقيه محمد السقيفي رحمه الله، عقب الوباء الأول كان يقرأ العلم على يد ابن عرفة بجامع البحر بتونس**"[٥٢].

وكان ابن رشد [٥٣]يتخذ من جامع قرطبة مركزاً لتعليم الطلاب، إذ كان يعقد حلقات دروس في هذا الجامع وقد أجاز العلماء قراءة الحساب في المسجد وإعراب الاشعار الستة، أما قراءة المقامات لا يجوز لما فيها من الكذب والفحش [٥٤].

٣-المدارس:

كان نتيجة لكثرة العلوم المتداولة في المسجد وتشعب مهامه الاجتماعية والسياسية، أدى إلى ظهور مركز ثالث من المراكز التعليمية بجانب الكتاب والمسجد ألا وهي المدرسة [٥٥] وكلمة مدرسة هو مدلول مستحدث من مستحدثات نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إذ أسست معاهد لتدريس العلوم الدينية والعلوم الصرفة، وكانت تسمى مدارس وهي ذات نظام وهدف معين؛ إلا أنها كانت مؤسسات أهلية قليلة [٥٦].

لم تظهر المدرسة كمؤسسة ذات نظام تعليمي وإداري ومالي في المشرق إلا في مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، أما في بلاد المغرب فقد كان النشاط التعليمي ينحصر في الكتاتيب والمساجد، وظل هذا النظام قائماً في بلاد المغرب من دون تنظيم رسمي إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي [٥٧] على يد السلطان الحفصي أبا زكريا (ت:٦٧٤هـ/١٢٤٩م)، قد أنشأ أول مدرسة بالمغرب الأدنى عرفت بـ: المدرسة الشماعية والتي سميت فيما بعد بأم المدارس وكان ذلك فيما بين سنتي (٦٦٣-٦٧٤هـ/١٢٣٥-١٢٤٩م) [٥٨].

وشهد المغرب الأقصى حركة عمرانية في زمن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني سنة ٦٧٥هـ/١٢٥٠م إذ تم في زمنه بناء وتأسيس مدرسة الصفارين [٥٩].

وفي المغرب الأوسط فقد تأخر تأسيس المدارس إلى غاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، إذ قلد بنو زيان سلاطين بني مرين في تأسيس المدارس والاهتمام بها والاشراف الشخصي عليها كتعيين المدرسين فيها [٦٠].

وأما في بلاد الأندلس فلم تعرف نظام المدارس الذي كان معروفاً في تلك المدة؛ وذلك بسبب اهتمام الأندلسيين بالمساجد التي كانت تؤدي دور المدارس، وكانت تدرس بها جميع العلوم [٦١] وقد اشتهرت بالأندلس مدرسة واحدة وهي النصرية أو اليوسفية بغرناطة، بناها السلطان الناصر أبو الحجاج يوسف الأول (٧٣٣-٧٥٥هـ/١٣٣٣-١٣٥٢م) في سنة(٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وقد أُسست تلك المدرسة بإشارة من حاجبه رضوان (٧٦٠هـ/١٣٥٩م)، وعرفت تلك المدرسة شهرة واسعة بالأندلس والمغرب [٦٢].

وقد أورد البرزلي[٦٣] لنا من خلال الفتاوى معلومات مهمة عن المدارس التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، إذ ذكر لنا معلومات عن مدرسة تحمل اسم (مدرسة الشيخ)، كان موقعها بالقنطرة وفرت تلك المدرسة السكن لطلابها الذين يقصدونها لطلب العلم، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن المدارس آنذاك كانت تلحق ببعض المرافق الضرورية والمهمة ومنها جناحاً داخلياً لسكن الطلاب الغرباء، والتي تشبه الاقسام الداخلة في الوقت الحاضر.

وأشارت لنا كتب الفتاوى للشروط والضوابط التي كانت تضعها تلك المدارس لمن يرغب السكن فيها، فيسكن المدرسة كل من بلغ عشرين سنة فما فوق، وأن يكون من الطلبة المتفوقين والجادين في طلب العلم، ويحضر قراءة الحزب صبحاً ومغرباً، ويحضر مجلس مقرئ المدرسة، وإذا سكن فيها عشرة أعوام ولم تظهر نجابته أخرج منها جبراً [٦٤].

ومن الضوابط الأخرى لتلك المدارس، أنه يتم إخراج الطالب من حلقات الدرس إذا لاحظ المعلم عدم جدية الطالب في تحصيل العلم، إذ يتم قراءة أحد الكتب عليه مرتين، وإذا لم تظهر استجابة له في تحصيل العلم، يُترك الطالب ولا يتم متابعته من قبل المعلم [٦٥].

أما موارد المدرسة المالية فقد ذكر لنا البرزلي[٦٦] كانت مصادرها من الاحباس والاوقاف، وكانت تخصص من أموال الاحباس مرتبات الى الطلبة، وكذلك دفع أجور المدرسين الذين يدرسون فيها، وكذلك أجور القائمين عليها، ويتم صيانتها وترميم بنائها من تلك الاموال[٦٧].

وعرفت بلاد المغرب والأندلس ظاهرة تحبيس ما يمتلكونه من كتب، وكانت تعود بفائدة كبيرة على طلبة العلم، ووضع بعض الفقهاء شروطاً عند تحبيس تلك الكتب في المكتبات، منها: انه لا يمكن للطالب أن يعير اكثر من كتابين إلا إذا مأموناً أميناً وان كان غير ذلك فيدفع له كتاب بعد كتاب خشية من ضياعها[٦٨].

الخاتمة:

١-من خلال اطلاعنا على كتب الفتاوى نجد أن فقهاء بلاد المغرب والأندلس قد أولوا اهتمام خاصاً بالعلم والتعليم.

٢-ساهمت المراكز التعليمية التي ظهرت في بلاد المغرب والاندلس (الكتاتيب- المساجد- ثم ظهور المدارس فيما بعد) برفع مستوى التعليمي والمعرفي للطلاب الذي كانوا يتلقون التعليم في هذه المراكز.

٣-أشارت كتب الفتاوى إلى الاهتمام الكبير بتربية الصبيان فأشاروا مثلاً إلى اسلوب الضرب الذي كان يعتبره البعض ناجحاً لتأديب الصبيان في التعليم، وكان من ضمن شروط وضعها الفقهاء لا يمكن التعدي عليها.

٤-اهتمت كتب الفتاوى بمهنة المعلم ووضعوا شروط وضوابط يجب ان تتوفر بالمعلم حتى يكون التعليم ناجحاً.

٥-لم يقتصر التعليم على الذكور فقط بل شمل كلا الجنسين، وقد حظيت المرأة بقدر من التعليم والثقافة وبدون تميز.

٦-انتشار ظاهرة تحبيس الكتب في المكتبات وهذا يدلل على قدسية التعليم.

الهوامش:

[١] ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، (القاهرة- ١٣٤٩هـ)، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن قنفذ، أبي العباس أحمد بن حسين بن علي الخطيب، الوفيات، ت: عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، ، (بيروت- ١٩٨٣)، ص٩٨.

[٢] ابن قنفذ، الوفيات، ص٢٩٨.

[٣] بن فائزة البير، اجماعات ابن رشد الحفيد، من خلال كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٥م، ص٤٨.

(٤) ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص١٧٤؛ النبهاني، ابي الحسين بن عبدالله بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس، ت: لجنة إحياء التراث، ط٥، دار الافاق، (بيروت- ١٩٨٣م)، ص٩٩؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص٢٩٨.

(٥) النبهاني، تاريخ قضاة الاندلس، ص٩٩؛ ابن قنفذ، الوفيات ، ص٢٩٨.

(٦) التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، (طرابلس- ١٩٨٩م)، ص٣٦٨.

(٧) البرزلي، ابي القاسم بن أحمد البلوي، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ت: محمد الحبيب الهيلة، ط١، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت- ٢٠٠٢م)، ج١، مقدمة المحقق ص٧؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٣٧٠؛ ابن مريم، ابي عبدالله محمد بن محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، (الجزائر-١٩٠٨م)، ص١٥٣.

(٨) التنبكتي، نيل الاجتهاد، ص٣٦٨؛ ابن مريم، البستان، ص١٥٠.

(٩) التنبكتي، نيل الابهاج، ص٣٧٠؛ ابن مريم، البستان، ص١٥٢.

(١٠) البرزلي، فتاوى البرزلي، ص٦١.

(١١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت- د.ت)، ج١٥، ص١٤٧.

(١٢) اللقاني، ابراهيم، منار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالقوى، ت: عبدالله الهلالي، وزارة الأوقاف المغربية، (الرباط- ٢٠٠٢م)، ص٢٣١.

(١٣) الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى، فتاوى الإمام الشاطبي، ت: محمد أبو الأوفان، ط٢، (تونس- ١٩٨٥م)، ص٨٤.

(١٤) البرزلي، فتاوى البرزلي، ج١، ص٦٢.

(١٥) أحمد الإدريسي، منهجية التعامل مع نوازل التربية والتعليم المعيار للإمام الونشريسي نموذجاً، بحث منشور ضمن أعمال الندوة الدولية " النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"، ١٩-٢٠ مارس ٢٠١٩م، تنسيق: الطاهر قدوري، الحسن قايدة، ط١، مكتبة قرطبة، ٢٠١٩م، ص١٨٢.

(١٦) ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط٣، (القاهرة- ١٨٨٢)، ج٢، ص١٩٣.

(١٧) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، (العراق- ١٩٨٢م)، ص١٩٥.

(١٨) ابن منظور، لسان العرب، ج، ص١٣-١٨؛ ابن سحنون، محمد، أداب المعلمين، منشور ضمن كتاب الفكر التربوي عند ابن سحنون والفاسي دار اقرأ، (بيروت- ١٩٨٥م)، ص٥٥.

(١٩) ابراهيم حركات، مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن ٩-١٥م، دار الرشاد الحديثة ،(الدار البيضاء- ٢٠٠٠)، ج١، ص١٥-١٦.

(٢٠) ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي، صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت-١٩٩٢م)، ص١٢٠؛ محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط١، دار الكتاب الجامعي، (العين-٢٠٠١م)، ص١٣٥.

(٢١) العكش، ابراهيم علي، التربية والتعليم في الاندلس، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية التربية، ١٩٨٢م، ص١٦٦.

(٢٢) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ت: ج.س.كولان، ليفي بروفنسال، ط١، دار الثقافة، (بيروت-١٩٨٠)، ص٢٤٠.

(٢٣) ابن رشد، ابي الوليد محمد بن أحمد، فتاوى ابن رشد، ت: المختار الطاهر التليلي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، (تونس-٢٠١١م)، السفر الثاني، ص٦-٩؛ ابو مصطفى كمال ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية-١٩٩٧)، ص١١٣.

(٢٤) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تر: محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الشؤون الدينية، (المغرب- ١٩٨٣م)، ج٤، ص٣٩٤.

(٢٥) فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٧٤، ٥٨٠.

(٢٦) فتاوى ابن رشد، ج٢، ص٩٠٦.

(٢٧) فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٨٥.

(٢٨) فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٨٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩١.

(٣٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩١.

(٣١) فتاوى ابن رشد، ج٢، ص٩٠٦.

(٣٢) عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، ط١، دار الفكر العربي (بلا-١٩٨٢م)، ص٢٤٤؛ عيد أحمد القيم مصطفى، المؤسسات التعليمية في المغرب القصى في العهد المريني

(٦٣٨-٨٩٦هـ/١٢٤٠-١٤٦٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠، ص٥٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢١١؛ البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٦٦.

(٣٤) الحذقة: والحذق بالذال المعجمة والحاء المهملة نقله في مخصر العين، قال القابسي والحذقة حفظ أو كل القرآن ونظراً قراءته في المصحف، فأن نقص تعلم الصبي في حفظه وقراءته فليسقط من الحذقة بقدر ما تعلم، فأن لم يستمر في الحفظ أو القراءة في المصحف فلا شيء لمعلمه . ينظر: البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٦٩؛ الونشريسي، ابو العباس محمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيا والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (المغرب- ١٩٨١م)، ج٨، ص٢٤٨.

(٣٥) البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٦٦.

(٣٦) البرزلي، فتاوى بن رشد، ج٣، ص٥٦٨.

(٣٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٦٨.

(٣٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩٠-٥٩١.

(٣٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩٠.

(٤٠) البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٧٨.

(٤١) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٧٨.

(٤٢) الوافي، سمية بنت محمد فرج، التعليم في الشاد في العصر الأموي، رسالة ماجستير جامعة ام القرى، كلية التربية ، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ، ص٦٢؛ العكش، التربية والتعليم في الأندلس، ص١٧٠.

(٤٣) فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٧٧.

(٤٤) الطاهر أحمد مكي، دراسات ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، ط٢، مكتبة وهبة (بلا- ١٩٧٧م)، ص٥٢.

(٤٥) سنوسي بدرة، طرق التعليم في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب آداب المعلمين للإمام محمد بن سحنون ٢٠٢-٢٥٦هـ/٨١٦-٨٧٠م، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور الطاهر مولاي- سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٧-٢٠١٨م، ص٧٧.

(٤٦) الحازمي، خالد محمود، أصول التربية الاسلامية، دار عالم الكتب، (الرياض-٢٠٠١م) ص٤٤؛ الخطيب، محمد شحاتة، وآخرون، أصول التربية الاسلامية، ط٢، الخريجي للنشر،(الرياض- ١٤٢١هـ)، ص١٧٦.

(٤٧) المالكي، أبو بكر عبدالله بن أبي عبدالله محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونسائهم وسير من اخبار وفضائلهم، من الفتح العربي إلى آخر سنة ٣٠٠هـ، ت: بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٩٤م)، ج١، ص٦٧؛ سعيدة لوزري، قدسية التعليم في بلاد المغرب من خلال كتب الفتاوى ما بين القرن ٢-٦هـ/٨-١٢م، بحث منشور ضمن اعمال الندوة الدولية "النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"، ١٠-٢٠ مارس ٢٠١٩، تنسيق: الطاهر قدوري، الحسن قايدة، ط١، مكتبة قرطبة، ٢٠١٩م، ص٥٨.

(٤٨) بوشفيق، محمد، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين بين (١٤-١٥م)، أطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ٢٠١١م، ص٤٤-٤٥.

(٤٩) الضبي، أحمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي ١٩٦٧، ص١٠، المقري، شهاب الدين، أحمد بن محمد التلمسان، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر لسان الدين بن الخطيب، ت: حسان عباس، دار صادر،(بيروت-١٩٦٨م)، ج١، ص٢٧٨؛ سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية- ١٩٨٦م)، ص٩.

(٥٠) ابن الفرضي، ابو الوليد عبدالله، تاريخ علماء الأندلس، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت- د.ت)، ج١، ص٢٣٠، ص٢٣٤.

(٥١) فتاوى البرزلي، ج٣، ص٥٩٤.

(٥٢) فتاوى البرزلي، ج٦ ص٣٩٣.

(٥٣) فتاوى ابن رشد، ج١، ص٥٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥٤٠.

(٥٥) بوشفيق، تطور العلوم ببلاد المغرب، ص٥٣.

(٥٦) عزيز، المناهج التعليمية في بلاد المغرب، ص٢٨٧.

(٥٧) بوداوية مبخوت، لحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون ٨-١٠ هجري، رسالة جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٢، ص٥٥.

(٥٨) ابن ابي دينار، ابو عبدالله الرعيني، المؤنس في أخبار افريقية وتونس (تونس-١٩٦٧م)، ص١١٩؛ الزركشي، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ت: محمد

ماظور، ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس- ١٩٦٦م)، ص٣٣؛ بوشفيق، تطور العلوم ببلاد المغرب، ص٥٤.

(٥٩) القبلي، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، ط١، دار توبقال للنشر، (المغرب- ١٩٨٧م)، ص٧٢.

(٦٠) بوشفيق، تطور العلوم ببلاد المغرب، ص٥٤.

(٦١) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٨م)، ج١، ص١٨١.

(٦٢) عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)، رسالة ماجستير، جامعة بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ص٣٠.

(٦٣) فتاوى البرزلي، ج٥، ص٤١٩.

(٦٤) الونشريسي، المعيار المعرب، ج٧، ص٧.

(٦٥) البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٦، ص٣٩٣.

(٦٦) فتاوى البرزلي، ج٥، ص٤١٩

(٦٧) بوشفيق، تطور العلوم ببلاد المغرب، ص٥٥.

(٦٨) الونشريسي، المعيار المعرب، ج٧، ص٣٤٠؛ البرزلي، فتاوى البرزلي، ج٥، ص٤٩؛ سعيدة لوزري، قدسية التعليم في بلاد المغرب، ص٧٥.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المصادر.

١.ابراهيم حركات، مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن ٩-١٥م، دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء- ٢٠٠٠).

٢.ابن ابي دينار، ابو عبدالله الرعيني، المؤنس في أخبار افريقية وتونس (تونس-١٩٦٧م).

٣.ابن الفرضي، ابو الوليد عبدالله، تاريخ علماء الأندلس، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت- د.ت).

٤.ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي، صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت-١٩٩٢م).

٥.محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط١، دار الكتاب الجامعي، (العين-٢٠٠١م).
٦.ابن رشد، ابي الوليد محمد بن أحمد، فتاوى ابن رشد، ت: المختار الطاهر التليلي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، (تونس-٢٠١١م).
٧.ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ت: ج.س.كولان، ليفي بروفنسال، ط١، دار الثقافة، (بيروت-١٩٨٠).
٨.ابن قنفذ، أبي العباس أحمد بن حسين بن علي الخطيب، الوفيات، ت: عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة،، (بيروت- ١٩٨٣).
٩.ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، (القاهرة- ١٣٤٩هـ).
١٠.ابن مريم، ابي عبدالله محمد بن محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، (الجزائر-١٩٠٨م)، ص١٥٣.
١١.ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط٣، (القاهرة- ١٨٨٢).
١٢.ابن منظور، لسان العرب، ج، ص١٣-١٨؛ ابن سحنون، محمد، أداب المعلمين، منشور ضمن كتاب الفكر التربوي عند ابن سحنون والفاسي دار اقرأ، (بيروت- ١٩٨٥م).
١٣.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
١٤.ابو مصطفى كمال ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية- ١٩٩٧).
١٥.البرزلي، ابي القاسم بن أحمد البلوي، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ت: محمد الحبيب الهيلة، ط١، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت-٢٠٠٢م).
١٦.التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، (طرابلس- ١٩٨٩م).
١٧.الحازمي، خالد محمود، أصول التربية الاسلامية، دار عالم الكتب، (الرياض-٢٠٠١م) ص٤٤؛ الخطيب، محمد شحاتة، وآخرون، أصول التربية الاسلامية، ط٢، الخريجي للنشر،(الرياض- ١٤٢١هـ).
١٨.الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، (العراق- ١٩٨٢م).

١٩.الزركشي، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ت: محمد ماظور، ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس- ١٩٦٦م).
٢٠.سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية- ١٩٨٦م).
٢١.الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى، فتاوى الإمام الشاطبي، ت: محمد أبو الأوفان، ط٢، (تونس- ١٩٨٥م).
٢٢.الطاهر أحمد مكي، دراسات ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، ط٢، مكتبة وهبة (بلا- ١٩٧٧م).
٢٣.عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، ط١، دار الفكر العربي (بلا-١٩٨٢م).
٢٤.القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تر: محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الشؤون الدينية، (المغرب- ١٩٨٣م).
٢٥.القبلي، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، ط١، دار توبقال للنشر، (المغرب- ١٩٨٧م).
٢٦.اللقاني، ابراهيم، منار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالقوى، ت: عبدالله الهلالي، وزارة الأوقاف المغربية، (الرباط- ٢٠٠٢م).
٢٧.المالكي، أبو بكر عبدالله بن أبي عبدالله محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونسائهم وسير من اخبار وفضائلهم، من الفتح العربي إلى آخر سنة ٣٠٠هـ، ت: بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٩٤م).
٢٨.المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٨م).
٢٩.المقري، شهاب الدين، أحمد بن محمد التلمسان، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر لسان الدين بن الخطيب، ت: حسان عباس، دار صادر،(بيروت- ١٩٦٨م).
٣٠.النبهاني، ابي الحسين بن عبدالله بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس، ت: لجنة إحياء التراث، ط٥، دار الافاق، (بيروت- ١٩٨٣م).
٣١.الونشريسي، ابو العباس محمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيا والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (المغرب- ١٩٨١م).

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١.بن فائزة البير، اجماعات ابن رشد الحفيد، من خلال كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٥م.

٢.بوداوية مبخوت، لحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون ٨-١٠ هجري، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٢.

٣.بوشفيق، محمد، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين بين (١٤-١٥م)، أطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ٢٠١١م.، أحمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي ١٩٦٧.

٤.سنوسي بدرة، طرق التعليم في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب آداب المعلمين للإمام محمد بن سحنون ٢٠٢-٢٥٦هـ/٨١٦-٨٧٠م، رسالة ماجستير ،جامعة الدكتور الطاهر مولاي- سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

٥.عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)، رسالة ماجستير، جامعة بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

٦.العكش، ابراهيم علي، التربية والتعليم في الاندلس، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية التربية، ١٩٨٢م.

٧.عيد أحمد القيم مصطفى، المؤسسات التعليمية في المغرب القصى في العهد المريني (٦٣٨-٨٩٦هـ/١٢٤٠-١٤٦٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠.

٨.الوافي، سمية بنت محمد فرج، التعليم في الشاد في العصر الأموي، رسالة ماجستير جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

١. أحمد الإدريسي، منهجية التعامل مع نوازل التربية والتعليم المعيار للإمام الونشريسي نموذجاً، بحث منشور ضمن أعمال الندوة الدولية " النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"، ١٩-٢٠ مارس ٢٠١٩م، تنسيق: الطاهر قدوري، الحسن قايدة، ط١، مكتبة قرطبة، ٢٠١٩م.

٢. سعيدة لوزري، قدسية التعليم في بلاد المغرب من خلال كتب الفتاوى ما بين القرن ٢-٦هـ/٨-١٢م، بحث منشور ضمن اعمال الندوة الدولية "النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم

والمجتمع بالمغرب"، ١٠-٢٠ مارس ٢٠١٩، تنسيق: الطاهر قدوري، الحسن قايدة، ط١، مكتبة قرطبة، ٢٠١٩م.

Sources and References

First: Sources:

1.'iibrahim harakat , madkhal 'iilaa tarikh aleulum bialmaghrib almuslim hataa alqarn 9-15m , dar alrashad alhadithat , (aldaar albayda'- 2000).
2.abn 'abi dinar , 'abu eabdallah alraeini , almuahilin fi 'akhbar 'iifriqiat watunis (tuns - 1967 ma).
3.abn alfurdiu , 'abu alwalid eabdallah , tarikh eulama' al'undulis , ta: 'iibrahim al'abyarii , dar alkitab allubnaniu , (byuruta- da.t).
4.abn hawql , 'abi alqasim alnasibiu , surat al'ard manshurat dar maktabat alhayat , (byrut -1992 m) .
5.muhasanatan muhamad husayn , 'adwa'an ealaa tarikh aleulum end almslmyn , t 1 , dar alkitab aljamieiu , (alieayn -2001 m).
6.abn rshd , 'abi alwalid muhamad bin 'ahmad , fatawaa abn rushd , t: almukhtar alttahir alttlilia , t 3 , dar algharb al'iislamiu , (tuns -2011 m).
7.abn eidhariu almarrakishi , albayan almaghribiu fi 'akhbar al'undulus walmaghrib ta: ja.sa.kulan , lifi birufansal , t 1 , dar althaqafat , (byarut -1980).
8.abn qanfadh , 'abi aleabbas 'ahmad bin husayn bin eali alkhatib , alwafayat , t: eadil nuyahd , t 4 , dar alafaq aljadidat ,, (birut- 1983).
9.alnubhanii , 'abi alhusayn bin eabdallh bin alhasan , tarikh qudat al'undulis , ta: lajnat 'iihya' alturath , t 5 , dar alafaq , (biurut- 1983 m).
10.abn makhluf , muhamad bin muhamad bin eumar bin qasim , shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat almalikiat , almutbaeat alsalafiat , (alqahrt- 1349 h).
11.abn maryam , 'abi eabdallah muhamad bin muhamad , albistan fi dhakar al'awlia' waleulama' bitlamsan , almutbaeat althaealibiat , (aljazayir -1908 m) , s 153.
12.abn manzur , lisan alearab , aldaar almisriat liltaalif waltarjamat , t 3 , (alqahrt- 1882).
13.abn manzur , lisan alearab , j , s 13-18 ; abn shnun , muhamad , 'adab almuealimin , maqal fi kitab alfikr altarbwii eind abn shnun walfasi dar aqra , (byrwt- 1985 m).
14.abn manzur , muhamad bin mukrim , lisan alearab , dar sadir , (byuruta- da.t).
15.'abu mustafaa kamal , jawanib min hadarat almaghrib al'iislamii min khilal nuazil alwanashrisii , muasasat shabab aljamieat , (alaskindrit- 1997).
16.alburzli , 'abi alqasim bin 'ahmad alblwyi , fatawaa albirazliu jamie almasayil almutaealiqat nazal min alqadaya bialmuftin walhikkam , t: muhamad alhabib alhaylat , t 1 , dar algharb al'iislamiu , (birut- 2002 m).
17.altunabukati , 'ahmad baba , nil alaibtihaj bitatriz aldiybaj , t 1 , manshurat kuliyat aldaewat al'iislamiat , (trabils- 1989 m).
18.alhazimiu , khalid mahmud , 'usul altarbiat al'iislamiat , dar ealam alkutub , (alriyad -2001 m) s 44 ; alkhatib , muhamad shihatat , wakharun , 'asul altarbiat al'iislamiat , t 2 , alkharijiu lilnashr , (alryad- 1421 h).
19.alduyuh jy , saeid , altarbiat waltaelim fi alaslam , (aleuraq- 1982 m).
20.alzarkshi , 'abu ebdallh muhamad bin 'iibrahim , tarikh aldawlatayn almuahadiat walhifsiat , t: muhamad mazur , t 2 , almaktabat aleatiqat , (tawans- 1966 m).

21.salim , eabd aleaziz , almasajid walqusur fi alaindils , muasasat shabab aljamieat , (alaskindrit- 1986 m).
22.alshatibi , 'abu 'iishaq 'iibrahim bin musaa , fatawaa al'imam alshshatibiu , t: muhamad 'abu al'awfan , t 2 , (tawns- 1985 m).
23.altaahir 'ahmad makia , dirasat abn hizm wakitabih tuq alhamamat , t 2 , maktabat wahiba (bla -1977 m).
24.eabd alhamid eisaa , tarikh altaelim fi al'undulis , t 1 , dar alfikr alearabiu (bla - 1982 m).
25.alqadi eyad , 'abu alfadl eyad bin musaa bin eyad alsabtii , tartib almudawanat wataqrib almusalik l 'aelam madhhab malik , tr: muhamad bin tawit altanjii , wizarat alshuwuwn aldiyniat , (almghrb- 1983 m).
26.alqabliu , murajaeat hawl almujtamae bialmaghrib alwasit , t 1 , dar tawbiqal lilnashr , (almaghrb- 1987 m).
27.alliqaniu , 'iibrahim , manar 'usul alfatwaa waqawaeid alaifta' bialquaa , t: eabdallah alhlalya , wizarat al'awqaf almaghribiat , (alrbat- 2002 m).
28.almalikiu , 'abu bakr eabd allah bin 'abi muhamad , riad alnufus fi tabaqat min alquhwan wal'afriqiiyn wuzamanihim min 'akhbar wafadayilihim , min alfath alearabii 'iilaa akhir sanat 300 h , t: bashir bikush wamuhamad aleurusi almatawii , t 2 , dar algharb al'iislamiu , (byarut -1994 m).
29.almaqariyu , shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad altalamsani , nafah altayib min ghasn al'undalus alratib wadhakar waziruha lisan aldiyn bin alkhatib , t: muhamad albqaey , t 1 , dar alfikr liltabaeat walnashr , (byarut -1998 ma).
30.almaqariyu , shihab aldiyn , 'ahmad bin muhamad altalamusan , nafah altayib min ghasn al'undalus alratib wadhakar lisan aldiyn bin alkhatib , ta: hisan eabbas , dar sadir , (byurut- 1968 m).
31.alwanashrisiu , 'abu aleibaas muhamad bin yahyaa , almaeyar almaearab waljamie almaghribiu ean fatawaa 'ahl 'afriqia wal'undalus walmaghrib , wizarat al'awqaf walshuwuwn aldiyniat , (almghrb- 1981 m).

Second: Theses and Theses:

1. bin fayizat albayr , aijmaeat abn rashad alhafid , min khilal kitabah (bdayat almujtahad wanihayat almqtsd) , risalat majstir , jamieat aljazayir , kuliyat aleulum al'iislamiat , 2005 m.
2. budawiat mabakhuwt , lahazih ealmayh fi 'iiqlim alqurun 8-10 hajariin , risalat majstir , jamieat 'abi bikr bilaqayid , kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , 2012.
3. bwshfiq , muhamad , tatawur aleulum bibilad almaghrib al'awsat khilal alqarnayn alththamin walttasie alhajariiyn bayn (14-15 m) , 'utruhat dukturah , jamieatan 'abi bikr bilqayid- talamisan , kuliyat aleulum al'iinsaniat waleulum alaijtimaeiat , 2011 m. , 'ahmad bin yahyaa , almaltas fi tarikh rijal alaindils , dar alkitab alearabia 1967.
4. sanusi bidarat , turuq altaelim fi bilad almaghrib al'iislamii min khilal kitab adab almuealimin lil'iimam muhamad bin sahnun 202-256 h / 816-870 m , risalat majstayr , jamieat alduktur altaahir mulay- saeidat , kuliyat aleulum alaijtimaeiat walainsaniat , 2017-2018m.
5. eabd alqadir buhsun , alealaqat althaqafiat bayn almaghrib al'awsat wal'undilis khilal aleahd alziyanii (633-962h / 1235-1554m) , risalat majstir , jamieat bikr bilaqayid , kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , 2007-2008m.
6. aleaksh , 'iibrahim eali , altarbiat waltaelim fi alaindils , risalat majstir , aljamieat al'urduniyat , kuliyat altarbiat , 1982 m.

7. Eid Ahmed Al-Qayyem Mustafa, Educational Institutions in the Maghreb in the Marinid Period (638-896 AH / 1240-1464), Unpublished Master Thesis, Al-Bayt University, 2000.
8. Al-Wafi, Sumaya bint Mohammed Faraj, Education in Chad in the Umayyad era, Master Thesis Umm Al-Qura University, Faculty of Education, Mecca, 1428.

Third: Published Researches:

1. Ahmed Idrissi, Methodology for Dealing with the Crises of Education, the criterion of Imam Lounsharsi as a model, published research within the work of the International Symposium `` Jurisprudential Crises and Education and Community Issues in Morocco '', 19-20 March 2019, coordinated by: Taher Kaddouri, Hassan Kaida, 1st floor, Cordoba Library , 2019.
2. Saida Louzri, the sanctity of education in the country of Morocco through the books of fatwas between the century 2-6 AH / 8-12 AD, published research within the work of the international symposium `Fiqh al-Fiqhli and issues of education and society in Morocco ', 10-20 March 2019, coordinated by: Taher Kaddouri, Hassan Qaida, 1st Floor, Cordoba Library, 2019.